■ سمو ولي العهد يرأس وفد المملكة

■ سمو ولي العهد والشيخ حمد بن خليفة

■ سمو أمير الكويت في طريقه الى قاعة المؤتمر

أمير دولة البحرين رئيس القمة يؤكد في كلمة الافتتاح:

دول المجلس تدرك دورها بأبعاده المهمة في مجال الطاقة العالمية والتوازن الاستراتيجي والتبادل الاقتصادي والحوار الحضاري

الحفاظ على ماحققه مجلس التعاون من إنجازات وتطويرها استجابة لتطلعات شعوبنا وتحسبا لتحديات المستقبل

السوق الخليجية المشتركة في المسار والتوجه الصحيح ودول المجلس قطعت شوطا متقدما نحو تحقيقها

الشيخ سلمان بن حمد ال خليفه ولى العهد قائد قوة دفاع البحرين وصاحب السمو الملكى الامير محمد بن فهد بن عبدالعزيز امير المنطقة الشرقية ومعالى الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربيه الاستاذ جميل الحجيلان.

فيما عانق سمو الشيخ حمد بن عيسى ال خليفه اعضاء الوفد الرسمى المرافق لسمو ولى العهد.بينما كانت المدفعية تطلق احدى وعشرين طلقه تحية لمقدم سمو ولى العهد. بعد ذلك قدمت طفلتان باقتى ورد لسمو ولي العهد .

ثم صعدا الى منصة الشرف حيث عزف السلامان الوطنيان للمملكة العربية السعودية ودولة البحرين. واستعرضا حرس الشرف ثم صافح سمو ولى العهد كبار مستقبليه من اصحاب السمو الشيوخ واصحاب المعالى الوزراء وكبار المسؤولين وسفراء دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية فى المنامة واعضاء السفارة السعودية.

وبعد استراحة قصيرة فى صالة التشريفات بالمطار صحب سمو الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة امير دولة البحرين اخاه صاحب السمو الملكى الامير عبدالله بن عبدالعزيز فى موكب رسمى الى المقر المعد لنزول سموه.

وكان فى وداع سمو ولي العهد لدى مغادرته مطار الملك خالد الدولى متوجها الى دولة البحرين الشقيقة امس صاحب السمو الامير محمد بن عبدالله بن جلوى وصاحب السمو الامير فهد بن مشارى بن جلوى وصاحب السمو الملكى الامير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطنى وصاحب السمو الملكى الامير نواف بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكى الامير عبدالمجيد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة وصاحب السمو الملكى الامير سطام بن عبدالعزيز نائب امير منطقة الرياض وصاحب السمو الملكى الامير مقرن بن عبدالعزيز امير منطقة المدينة المنورة وصاحب السمو الامير فيصل بن محمد بن سعود الكبير وصاحب السمو الملكى الامير تركى الفيصل رئيس الاستخبارات العامة وصاحب السمو الامير بندر بن فهد بن سعد وصاحب السمو الامير فيصل بن عبدالله بن محمد وكيل الحرس الوطنى فى القطاع الغربى وصاحب السمو الملكى الفريق اول بن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطنى المساعد للشؤون العسكرية وأصحاب السمو الملكى الامراء وأصحاب المعالى الوزراء وكبار المسئولين من مدنيين وعسكريين ووكلاء الحرس الوطنى وجمع من المواطنين .

ويضم الوفد الرسمى المرافق لصاحب السمو الملكى الامير عبدالله بن عبدالعزيز كلا من صاحب السمو الملكى الامير سعود الفيصل وزير الخارجية ومعالى نائب رئيس الحرس الوطنى المساعد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجرى وصاحب السمو الامير تركى بن عبدالله بن محمد ال سعود المستشار بديوان سمو ولى العهد وصاحب السمو الملكى الامير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز المستشار بديوان سمو ولى العهد وصاحب السمو الامير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد ال سعود المستشار بديوان سمو ولى العهد وصاحب السمو الملكى الامير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء و معالى وزير البترول والثروة المعدنية المهندس على بن ابراهيم النعيمى ومعالى وزير المالية والاقتصاد الوطنى الدكتور ابراهيم بن عبدالعزيز العساف ومعالى رئيس ديوان سمو ولى العهد الاستاذ ناصر الراجحى ومعالى المستشار بديوان سمو ولى العهد الاستاذ عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجرى ومعالى رئيس الشئون الخاصة لسمو ولى العهد الاستاذ ابراهيم بن عبدالرحمن الطاسان ومعالى وكيل المراسم الملكية الاستاذ محمد بن عبدالرحمن الطبيشى ومعالى نائب رئيس ديوان سمو ولى العهد والسكرتير الخاص الاستاذ خالد بن عبدالعزيز التويجرى وسفير خادم الحرمين فى دولة البحرين محمد بن فهد العيسى . حفظ الله سمو ولى العهد فى سفره واقامته.

من ناحية اخرى اكد سمو الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت لدى وصوله المنامة امس ان هذا اللقاء الاخوى بين قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية يهدف الى مواصلة مسيرة المجلس نحو صالح شعوبنا ومنطقتنا بما يتلاءم مع مصالح امتنا العربية والاسلامية وتوجهات العالم نحو التعاون والسلام.

وعبر عن ثقته فى ان قادة دول المجلس حريصون على معالجة المسائل المدرجة على جدول اعمال القمة بما يتفق وطموحات شعوبنا ومصالحها . كما اعرب جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان في تصريحات صحفية في المنامة امس عن امله فى ان يشكل اجتماع القادة منطلقا جديدا فى مسيرة العمل المشترك ان شاء الله . وتطلع فى تصريح صحفى لدى وصوله المنامة ان تتجسد الكثير من الامال الطموحة التى سعينا الى تحقيقها عبر السنين الماضية خصوصا فيما يعود بالنفع المباشر على المواطنين فى كافة دولنا . كما وصل الى المنامة سمو الشيخ حمد بن خليفة ال ثانى امير دولة قطر للمشاركة فى القمة الحادية والعشرين للمجلس الاعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية . ووصل سمو الشيخ مكتوم بن راشد ال مكتوم نائب رئيس دولة الامارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبى الى المنامة على رأس وفد دولة الامارات للمشاركة فى القمة.

وكان سمو الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة امير دولة البحرين فى مقدمة مستقبلى اصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس . كما كان فى الاستقبال سمو الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة رئيس مجلس الوزراء البحرينى وسمو الشيخ سلمان بن حمد ال خليفة ولى العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين ومعالى الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جميل ابراهيم الحجيلان .

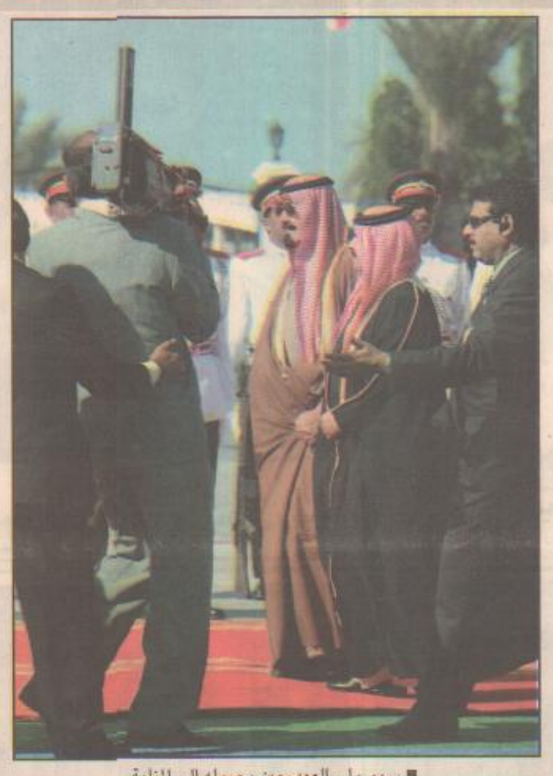

■ سمو ولي العهد حين وصوله الى المنامة

نص كلمة سمو ولي العهد امام القمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين.

صاحب السمو الاخ الرئيس..

الاخوة الاشقاء قادة دول دول المجلس..

السادة اعضاء الوفود الكرام ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يطيب لى ونحن نستهل اعمال الدورة الحادية والعشرين للمجلس الاعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ان اتقدم بخالص التهنئة لاخى العزيز سمو الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة امير دولة البحرين على تبوئه رئاسة المجلس الاعلى فى دورته الراهنة متمنيا لسموه التوفيق والسداد .ولا يفوتنى فى هذا الصدد ان اعرب لسموه ولشعب البحرين الشقيق عن عظيم الامتنان لما لقيناه من حسن الاستقبال وكريم الوفادة فى ربوع هذا البلد العزيز على قلوبنا جميعا.

ايها الاخوة..

انقضى عام اخر من تاريخ مسيرتنا الخيرة اعتمدنا خلاله المزيد من الخطوات والبرامج فى اطار سعينا المشترك لتحقيق ما نصبو اليه من التعاون والتعاضد خدمة لدولنا ومواطنينا وفق الاهداف والغايات التى نص عليها النظام الاساسى للمجلس.

وحين نجتمع اليوم لنتدارس ما حققناه وما يتوجب علينا تحقيقه تتداعى فى اذهاننا الكثير من الرؤى والافكار ازاء ما هو مطلوب منا فى هذه المرحلة من تاريخ هذا الكيان التعاونى الذى نجتمع اليوم فى ظلاله وتحت كنفه .لقد اصبح لدينا بعد انقضاء كل هذه السنين من تاريخ مسيرتنا رصيدا جيدا من الخبرات والتجارب التى تتيح لنا تقييم هذه المسيرة التعاونية على النحو الذى يسهم فى تعزيزها ويساعد على تلبية طموحات وامال المواطن الخليجي .وانطلاقا من هذه الحقيقة فقد عمدنا فى الدورة العشرين للمجلس الاعلى الى تبنى جملة من الخطوات المحددة بغية تدعيم التعاون الاقتصادى وتشجيع التبادل التجارى بين دولنا وتمكنا فى هذا السياق من تحديد العديد من التصورات والتوصيات ذات العلاقة بالانسان والبيئة وتطوير مناهج التعليم ووضع الاسس والدعامات اللازمة من اجل انماء استراتيجية تعليمية وثقافية مشتركة ولابد لى فى هذه العجالة من التنويه بالجهود التى بذلتها الهيئة الاستشارية فى اطار السعى لبلوغ الاهداف ضمن استراتيجية مقترحة لتحقيق التنمية الشاملة بمختلف جوانبها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

والمأمول من مجلسكم الموقر ان يحدد اولويات هذه الاستراتيجية وان يتخذ التوصيات المناسبة ازاء المرئيات والملاحظات الواردة فى التقرير المرفوع من الهيئة الاستشارية حيال هذا الموضوع.

وعلى صعيد علاقات دول المجلس بالكيانات الاقتصادية فنحن مدعوون لبلورة استراتيجية بعيدة المدى لتشكل الاساس والمرجعية فى العلاقات والمفاوضات الخليجية مع كافة الدول والتكتلات الاقليمية والمنظمات الدولية. وان الهدف من مثل هذه الاستراتيجية هو خلق قوة تفاوضية جماعية لدعم مركز دول المجلس التفاوضى مع الاطراف الاخرى فى مجالات الاستيراد والتصدير .

سمو الرئيس..

ايها الاخوة الاعزاء ..

اذا كان التعاون الاقتصادى يمثل القاعدة والمنطلق لتوفير الرخاء والازدهار لمواطنى مجلس التعاون عبر ايجاد شبكة من المصالح المشتركة والمتبادلة فان تنمية قدرة دفاعية ذاتية وفاعلة لردع اى اعتداء محتمل على دولنا يشكل ضرورة قصوى لايجوز التقليل من اهميتها او الاستهانة بها وهذا الامر كما هو معروف يتطلب منا جميعا التحرك بكفاءة وحزم فى اتجاه النهوض بقدرات المجلس الدفاعية ليتسنى لنا مواجهة التحديات الراهنة والمحتملة.

ان ما تم انجازه فى هذا المجال يظل محل تقديرنا الا انه مازال امامنا الكثير مما يتعين علينا بذله وتسخيره لبناء القوة الذاتية المطلوبة فى اطار استراتيجية دفاعية واحدة تضع فى خدمة الامن الخليجى كل ما هو متوفر لدينا من قدرات بشرية ومادية . واذا ما اردنا لقوتنا العسكرية ان تكون فاعلة ومثمرة فان من الضرورى ان تستند هذه القوة على ارادة سياسية ورؤية مشتركة وموقف موحد ازاء كيفية التعامل مع الاحداث والتطورات المحيطة بنا . ان تعدد وجهات النظر وتنوع الاجتهادات امر محبب فى صياغة المواقف خلال مراحل الدراسة والاعداد سواء على الصعيد السياسى او الامنى . غير انه متى ما توصلنا الى اتفاقات او قرارات محددة فانه يتعين علينا الالتزام بها والاستجابة لمتطلباتها . ان من العبث التحدث عن جبهة عسكرية موحدة فى غياب جبهة سياسية موحدة ومتجانسة .ولكى تكون هذه الجبهة فاعلة ومؤثرة فلا بد من الالتزام الكامل بسياسات واحدة وان لا نقف عند حدود البيانات والتصريحات او القرارات التى لا تجد طريقها الى التنفيذ .فالمتوقع منا ان نمضى قدما نحو التطبيق الفعلى لكل ما سبق التفاهم عليه فى الشأن الدفاعى والشؤون الاخرى.

ايها الاخوة..

ما زلنا نواجه على الساحة السياسية نفس القضايا التى شغلت حيزا كبيرا من اهتمامنا وشكلت مصدرا مستمرا للتوتر وعدم الاستقرار فى منطقتناوياتى فى مقدمة هذه القضايا القضية الفلسطينية والوضع المتفاقم فى الاراضى المحتلة والناجم عن العدوان الوحشى المستمر من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلى ضد ابناء الشعب الفلسطينى الباسل .

واننا اذ نحيى انتفاضة الاقصى المباركة ونترحم على أرواح الشهداء الابرياء نجدد دعمنا ومساندتنا لنضال اخوتنا الفلسطينيين من اجل نيل حقوقهم المشروعة والدفاع عن قدسنا الشريف ومقدساتنا الطاهرة. ولقد كان لنا فى كل محفل ومؤتمر موقف ثابت حرصنا على ابرازه والتاكيد عليه وهو أن القدس الشريف قضية عربية اسلامية غير قابلة للتنازل والمساومة وتشكل جزءا من الاراضى العربية المحتلة التى تسرى عليها قرارات مجلس الامن. وعندما طرح هذا الامر فى قمتى القاهرة العربية والدوحة الاسلامية بادرت دول مجلس التعاون الى الاعراب عن الاستعداد للاسهام فى كل جهد عربى واسلامى من شانه مساندة الشعب الفلسطينى فى صموده وكفاحه من اجل اقامة دولته المستقلة والتاكيد على محورية موضوع القدس فى عملية السلام التى اصبحت فى حكم المنهارة تماما نتيجة لسياسات وممارسات الحكومة الاسرائيلية . ان الحاجة اصبحت ماسة الان لتوفير الحماية الدولية اللازمة للشعب الفلسطينى الذى يتعرض لابشع صنوف القهر والعدوان الذى تمارسه قوات الاحتلال الاسرائيلى حيث المواجهة بين الطرفين ابعد ما تكون عن التكافؤ واقرب ما تكون الى اسلوب القتل المتعمد ومما يزيد فى تفاقم الوضع استمرار الحصار الظالم الذى فرضته الحكومة الاسرائيلية على الارض المحتلة لمضاعفة الام ومعاناة الاخوة الفلسطينيين مستخدمة فى ذلك جميع اساليب التضييق والتجويع بقصد تدمير الاقتصاد الفلسطينى.

ان عملية السلام لايمكن ان تقوم لها قائمة ما لم يتحرك المجتمع الدولى لوضع حد لهذه التجاوزات الاسرائيلية الخطيرة .

ايها الاخوة ..

ان قدرتنا على مواجهة التحديات يضعفها ويحد من فعاليتها الخلل الذى يعانى منه نظامنا العربى والذى ترتب عليه الكثير من الوهن والشقاق فى صفوف العرب . ولقد تجلى هذا الخلل بكل وضوح ابان الغزو العراقى لدولة الكويت الشقيقة حين تعرضت الشرعية العربية لتحد سافر لم يسبق له مثيل فبدلا من ان يقف العرب موقفا جادا وحازما لنصرة الكويت / اعمالا لاتفاقية الدفاع العربى المشترك وتكريسا لاسس ومبادئ ميثاق الجامعة العربية / انتهجت بعض الدول العربية سبيلا من شانه خلط الاوراق وقلب الحقائق.

واليوم وقد تعالت الاصوات الداعية لعودة العراق نود ان نؤكد اننا مع هذه العودة ومع استعادة العراق لدوره الطبيعى فى الساحة العربية. الا انه يتعين على الدول العربية فى نطاق سعيها لاعادة تاهيل العراق أن لا تكرر الاخطاء ذاتها أو تقفز على مواطن الخلل الذى أبتلى به النظام العربى فالمطلوب منا فى هذه المرحلة أن ناخذ بعين الاعتبار اضافة الى الظروف الانسانية الصعبة التى يمر بها الشعب العراقى مجمل العوامل الاساسية التى نجمت عنها هذه الحالة فالعمل الحثيث من اجل استئناف العراق لدوره كاملا داخل الاسرة العربية لابد أن يصاحبه جهد مماثل لازالة ما يمكن ان يشجع العراق على الاقدام على شن عدوان جديد. ان عودةالعراق يجب أن تاتى ليس من باب الصفح عما اقترفه وتسبب فى حدوثه من محن ولكن من زاوية التاكيد على ضرورة التقيد باسس وقواعد الشرعية العربية والدولية وأهمية أن يصدر عن العراق ما يدلل على جديته وصدق نواياه لبدء صفحة جديدة مع جيرانه.

أيها الاخوة ..

وفى اطار سعينا الحثيث لارساء دعائم الامن والاستقرار فى منطقة الخليج وتهيئة الظروف الملائمة للتعاون المثمر بين دول المنطقة فقد قطعنا شوطا جيدا فى طريق تحسين العلاقات مع الجمهورية الاسلامية الايرانية وفتح صفحة جديدة ترتكز على التنمية والمنافع المتبادلة. الا ان ما يعيق هذا التوجه ويبطئ وتيرته استمرار مشكلة الجزر الثلاث التابعةلدولة الامارات العربية المتحدة الشقيقة. وفى تعبير جاد ومخلص من جانبنا لخلق ارضية تساعد على معالجة هذه المشكلة فقد تم تشكيل لجنة خاصة أوكل اليها مهمة وضع الية لبدء المفاوضات المباشرة لحل قضية الجزر بالطرق السلمية والتى رفعت الينا تقريرها عما بذلته من جهود واتصالات فى هذا الشأن ويتضح لنا من تقرير اللجنة أنها لم تجد من الحكومة الايرانية ما كانت تتطلع اليه من التجاوب المأمول مما قد يتسبب فى هدر فرصة ثمينة لحل هذا النزاع المزمن الا أن الامل ما زال يحدونا فى أن نجد من حكومة ايران ما يدلل على استعدادها للتجاوب مع المبادرة المطروحة من خلال التعامل الايجابى مع جهود اللجنة الثلاثية بغية الوصول الى حل عادل سيكون بلا شك لمصلحة البلدين الجارين ويؤدى الى تعزيز الامن والاستقرارفى منطقة الخليج .

سمو الرئيس ..

أيها الاخوة الافاضل..

ان أحوج ما نكون اليه ونحن نستشرف حقبة جديدة من تاريخ مسيرتنا المباركة أن نؤكد ثقتنا وايماننا بجدوى وأهمية هذا التجمع الخليجى الذىاثبت قدرته على الاستمرار والتماسك رغم كل ما واجهه ويواجهه من تحديات وصعوبات أيا كان مصدرها ونوعها واذا كنا لم نتمكن حتى الان من تحقيق جملة الاهداف والتطلعات التى نص عليها نظامنا الاساسى فيجب أن لا يكون ذلك مدعاة لخيبة الامل وتبدد الحماس فى نفوسنا وانما حافزا لتسريع الخطى واستجلاء مواطن الضعف والخلل فى مسيرتنا وانطلاقتنا المشتركة.

ان مجلس التعاون مدعو اليوم اكثر من أى وقت مضى لاثبات وجوده وتحسيس مواطنيه بالمكاسب والفوائد التى تعود عليهم من مثل هذا التجمع فى مختلف الاصعدة الاقتصادية والسياسية والامنية واشعار المواطن الخليجى بالاجراءات التنفيذية التى تم أو يتم اتخاذها وأن لا تقتصر جهودنا على البيانات والتصريحات. ان مجلسنا لا يمكن أن يوفر لنا أكثر مما نمنحه من المقدرة والامكانات التى تسهل له مهمته فى التقدم بنا الى ما نسعى الى ادراكه وبلوغه . وتقديرى أن الوقت قد حان لنجعل من هذا الكيان قوة فاعلة ورافدا للخير والنماء لتتفيأ فى ظلاله دولنا وتنعم بثمراته شعوبنا ومنطقتنا وان من دلائل الخير والبركة أن يأتى عقد دورتنا الحالية أيام عيد الفطر المبارك مما يشيع فى نفوسنا الامل والتفاؤل بمستقبل مشرق وحافل بالمنجزات .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وكل عام وأنتم بخير .

جلالة السلطان قابوس يعبر عن أمله في أن يشكل الاجتماع منطلقا جديدا في مسيرة العمل المشترك

■ سمو ولي العهد يغادر الرياض الى البحرين

■ لقطات من المؤتمر